الأنباء
الخميس 14 نوفمبر 2013

سؤالان يحاصران زيارة سليمان إلى السعودية .. «حضور الحريري والملف الحكومي»

كادت مسألة مشاركة الرئيس سعد الحريري في لقاء القمة بين خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز والرئيس ميشال سليمان، وإلى جانب أعضاء الوفد اللبناني المرافق، أن تطغى على ما عداها من وقائع ومشاهد الزيارة الرئاسية إلى المملكة العربية السعودية، حتى ان السؤال عن سبب مشاركة الحريري في هذا اللقاء وبأي صفة ولأي رسالة سياسية تقدم على السؤال عن نتائج الزيارة وما إذا كانت تحدث تغييرا في مسار الوضع الداخلي المتأزم والمرشح للانتقال من حالة جمود وتمديد الى مرحلة فراغ وعدم استقرار بعد أشهر.

الاهتمام الكثيف بموضوع ظهور الحريري في صورة «لقاء القمة» وما أثاره من لغط بروتوكولي وسياسي، ترجم في سؤالين:

الأول: هل كان الرئيس سليمان على علم مسبق بهذا الأمر وموافقا عليه أم جرى ترتيبه من دون علمه وفوجئ به؟!

ثمة لغط وتباين في المعلومات حول هذه النقطة: مصادر المستقبل تؤكد ان مشاركة الرئيس الحريري في القمة اللبنانية ـ السعودية لم تكن مفاجئة، وأن الدوائر الملكية السعودية كانت أحاطت دوائر القصر الجمهوري في بعبدا علما بمشاركته، وأبدى الرئيس سليمان ترحيبه بها، فضلا عن ان اللقاء بينهما لاحقا ساده التوافق التام وشكل مناسبة للتعمق في كل الملفات المحلية والإقليمية، ولكن مصادر سياسية على صلة بالزيارة تقول ان مشاركة الحريري في الاجتماع فاجأت الرئيس سليمان الذي لم يكن على علم مسبق بوجوده في اللقاء مع خادم الحرمين، ولكن هذه المشاركة لم تزعجه وإنما كان مرحبا بها ومرتاحا لوجود الحريري في اللقاء ورأى فيها مؤشرا إيجابيا متجاوزا الإشكالية البروتوكولية.

الرئيس ميشال سليمان مستقبلا النائب دوري شمعون في بعبدا امس (محمود الطويل)

السؤال الثاني الأكثر أهمية وإلحاحا هو ما القصد من مشاركة الحريري في اللقاء؟ عن هذا السؤال ثمة إجابتان من مصدرين مختلفين: تيار المستقبل الذي يحرص أولا على التأكيد بعدم وجود اي رسالة سياسية للرئيس المكلف تمام سلام الذي هو الأنسب لهذه المرحلة، يصف حضور الرئيس الحريري بأنه مؤشر الى المملكة السعودية تؤيد الاعتدال في لبنان والشراكة الإسلامية ـ المسيحية، وهذا التوجه ترجم بمشاركة الحريري الذي يمثل الاعتدال الإسلامي وجلوسه الى جانب الرئيس سليمان، الرئيس المسيحي الوحيد في المنطقة العربية وهو الآن يمثل الشرعية اللبنانية في ظل وضع لبناني استثنائي المؤسسات فيه معطلة ومجمدة، ولكن حزب الله عبر أوساط قريبة منه تعطي الموضوع بعدا سياسيا واضحا وتعتبر ان السعودية تعمدت إشراك الحريري وقصدت من وراء ذلك ان تبعث برسالة سياسية مفادها ان سعد الحريري هو ممثلها في لبنان، وأن أي تسوية وأي تفاهمات حول المشاكل والملفات العالقة لا تتم إلا عبره ومعه، وبالتالي هو الممر الإجباري لأي مخرج من الأزمة الحالية وهو الممثل الفعلي للطائفة السنية في لبنان، وهو «العنوان السياسي» للتفاوض والاتفاق معه، وبالتالي فإن هذه الرسالة طالت الرئيس نجيب ميقاتي.

أما السؤال الثاني الذي حاصر زيارة سليمان الى السعودية فهو المتعلق بنتائج هذه الزيارة تحديدا في الملف الحكومي وما اذا كانت أوجدت معطى جديدا يؤدي الى تحريك هذا الملف وإخراجه من «المربع صفر»؟!

المعلومات المتوافرة في هذا المجال تشير الى ان الرئيس سليمان لم يطرح موضوع تشكيل الحكومة والاستحقاق الرئاسي في محادثاته مع القيادة السعودية وكبار المسؤولين الذين زاروه في مقر إقامته في قصر الضيافة، وتطرقه الى هذين الموضوعين جرى في سياق عرضه السياسي العام الذي لم يخل من مخاوف وقلق إزاء استمرار الأزمة الحكومية واحتمال الوصول الى فراغ رئاسي، والنتائج العملية للزيارة تمثلت في الحصول على دعم سعودي في مجالين وملفين أساسيين: المساعدة المالية في موضوع النازحين السوريين لخفض الأعباء المترتبة على لبنان، والمساعدة في دعم وتجهيز الجيش وقوى الأمن في لبنان لتمكينها من أداء مهامها المتشعبة، أما الملف الحكومي فإنه بحث بشكل مفصل في لقاء سليمان والحريري ولكن من دون الوصول الى نتيجة محددة: فقد حصل توافق على أهمية وضرورة تشكيل حكومة جديدة ولكن لم يحصل اتفاق على تركيبها وصيغتها، حيث كل طرف له موقفه ولم يجهد ولم يضغط لتغيير موقف الآخر: الرئيس سليمان مع حكومة سياسية جامعة تنال الثقة وتقدر ان تحكم ولا مشكلة له مع حكومة 9 ـ 9 ـ 6 إذا جرى التوافق عليها وقبل بها تيار المستقبل، وهو لا يرى حكومة من دون المستقبل ولا حكومة من دون حزب الله، أما الحريري فإنه معترض على صيغة 9 ـ 9 ـ 6 وغير متحمس لقيام حكومة جديدة على هذا الأساس ويعتبر ان التنازل لحزب الله يجب ان يقابله تنازل منه بإعلان نيته الانسحاب من سورية والتزامه إعلان بعبدا.

تفاعلات زيارة سليمان إلى السعودية مستمرة

ميقاتي يعيد موظفيه إلى السراي الحكومي وحزب الله للبنان المقاومة لا الملاهي الليلية!

بيروت ـ عمر حبنجر

شغلت تفاعلات زيارة الرئيس ميشال سليمان للسعودية ولقائه خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز وأركان المملكة بحضور رئيس الحكومة السابق سعد الحريري مختلف الاوساط السياسية في لبنان.

وكان هناك توقف أمام الرسائل التي أرادت المملكة توجيهها من خلال حضور الرئيس سعد الحريري في هذه القمة التي من المؤكد أنها لم تحسم الوضع الحكومي، بحيث بات واضحا أن المراوحة ستستمر، وربما تجاوزت كل الحسابات لتضع رئاسة الجمهورية على حافة الفراغ في الربيع المقبل.

وفي معلومات لـ «الأنباء» ان الرئيس سليمان لم يحصل على إجابة واضحة وحاسمة في الموضوع الحكومي.

النائب خالد ضاهر كشف عن بعض ما دار في القمة اللبنانية ـ السعودية، حيث أشار الى أن خادم الحرمين الشريفين توجه الى الرئيس سليمان وطالبه بألا يترك الحكم إلا بعد أن يتأكد أن مسار الوضع السليم في لبنان يسير بالاتجاه الصحيح.

وقال لقناة «ال بي سي»، ان الملك عبدالله حريص على استقرار لبنان وعلى دعم لبنان «وأعتقد أن الصورة التي ظهرت بهذا الحضور الكبير لكل قيادات المملكة وبوجود الرئيس سعد الحريري، وأنا أريد أن أقول هنا إن خادم الحرمين الشريفين التقى الرئيس سعد الحريري منذ أسبوع وكان اللقاء الثاني مع الرئيس سليمان، وقد شارك الرئيس الحريري في التحضيرات السابقة للزيارة من أجل ضمان نجاح زيارة سليمان». بدوره، نائب الأمين العام لحزب الله الشيخ نعيم قاسم، قال أمس: حاولنا تكرار تقديم اقتراحات حضور على قاعدة المشاركة وعدم ربط وضع البلد بالوضع السوري، لكن فريق 14 آذار لم يستجب، وراهن على حصول تطور كبير في سورية يسقط نظامها ويؤدي الى فوز المشروع الأميركي ـ الإسرائيلي بما ينعكس على ميزان القوى المحلي ويعطيهم غلبة فرض الشروط التي يريدونها وهي تتخلص بأن يحكموا وحدهم سواء عبر حكومة حيادية أو حكومة اللون الواحد أو حكومة الأمر الواقع، والسيطرة على لبنان برعاية إقليمية ودولية.

رئيس حكومة تصريف الاعمال نجيب ميقاتي مستقبلا رئيس مجلس إدارة الانتربول إلياس المر (محمود الطويل)

وأضاف: وبما أن التطورات لم تجر كما تشتهي سفن 14 آذار ونظرا لتعنت هذا الفريق، فإننا راضون باستمرار حكومة تصريف الأعمال الى ما شاء الله. وقال قاسم: ليس طبيعيا ألا نكون شركاء في البلد وأوزاننا متشابهة، ويجب أن نكون شركاء، ونحن سمينا تمام سلام وبالتالي هو مسؤول أمامنا أيضا ليشكل حكومة جامعة.

بدوره، رئيس كتلة الوفاء للمقاومة النائب محمد رعد دعا لإقامة نظام جديد في لبنان ينسجم مع وجود المقاومة فيه ولا يضم نظام السمسرات والخدمات والملاهي الليلية.

رعد وخلال إحياء مجلس عاشورائي في الجنوب، أكد عدم وجود حكومة في لبنان من دون موافقة المقاومة، وإذا تشكلت حكومة من دون موافقة المقاومة فسيبقى البلد معطلا ولن تستطيع أن تحكم.

وقال: الآن الوجه الطبيعي للبنان هو وجه المقاومة.

كتلة المستقبل النيابية، ردت بالدعوة الى وقف لعنة التخوين، وأكدت على ضرورة تحييد لبنان عن سياسة المحاور والصراعات، آملة أن تكون هذه الزيارة بوقائعها ونتائجها ودلالاتها محطة أساسية على طريق تعزيز بناء الدولة ودعم المؤسسات.

وتناولت كتلة المستقبل، ما وصفته بالخطاب المتوتر لحزب الله في هذه الايام من خلال لغة التخوين، ودعت الحزب الى الاعلان صريحا عن التزامه بإعلان بعبدا والانسحاب فورا من سورية.

ويبقى من مفاعيل زيارة الرئيس سليمان ومشاركة الرئيس الحريري في اللقاء السعودي ـ اللبناني عتب رئيس حكومة تصريف الأعمال، الذي يقول ان «لا تواصل بيني ـ السعوديين.. لأن المملكة تتعاطى بالشخصي». وربما من قبيل رد الفعل على كل ذلك علمت «الأنباء» أن طاقم الموظفين التابعين للرئيس ميقاتي والذين غادروا السراي الحكومي اثر استقالة حكومته منذ تسعة أشهر تقريبا، عادوا الى التموضع في مكاتبهم بالسراي منذ أسبوع، ما يوحي بأن تصريف الأعمال من قبل الحكومة المستقيلة حبل يطول.

نصر الله يحذّر من مسار خطير بعد اغتيال «غية» وعون يعتبره دليلاً على الفلتان بطرابلس

طرابلس: اتخذ الوضع الأمني في طرابلس منحى جديدا مع اغتيال القيادي في جبهة العمل الإسلامي السنية الشيخ سعد الدين غية، القريب من حزب الله بالرصاص أثناء خروجه من منزله في القبة، فتحول من الاشتباكات والتفجيرات إلى الاغتيالات المباشرة.

وزاد الوضع احتقانا أن القضاء لم يجلب رئيس الحزب العربي الديموقراطي علي عيد للتحقيق معه في تفجيرات المسجدين، وبدلا من أن يحضر الثلاثاء أرسل شقيقته المحامية هيام عيد لتعتذر عنه.

الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله، الذي أطل مساء أمس، في حديث عاشورائي أخير، اعتبر في تعليق على اغتيال الشيخ غية، أمس الأول، أنه دليل على مسار خطير بدأت تأخذه الأحداث في طرابلس خصوصا ولبنان عموما، مما يجب التحذير منه وتوقفه.

وقال إن هناك خشية من أن يؤسس هذا لاتجاهات معينة على مستوى الوضع الداخلي اللبناني.

لكن النائب معين المرعبي (المستقبل) اتهم جهة مخابراتية من 8 آذار بقتل غيّة، استنادا إلى من اغتال الرئيس رفيق الحريري وبيار الجميل وأنطوان غانم وسمير قصير وجبران تويني، في حين أننا في المستقبل لا نملك ميليشيا ولا سلاحا.

والشيخ غية يقيم في حي القبة ويحمل الدكتوراه من جامعة حلب، ومقرب من النظام السوري ومن حزب الله ومن رئيس مجلس قيادة حركة التوحيد الإسلامية الشيخ هاشم منقارة. وهو كان تعرض لمحاولة اغتيال بمتفجرة في سيارته عقب توقيف منقارة بتفجيري المسجدين.

من جهته العماد ميشال عون اعتبر أن لا قرار أمنيا بوقف المشاكل في طرابلس، ومازال الوضع في مكانه وطرابلس تحت سيطرة الإرهابيين وأكبر برهان، اغتيال رجل الدين الشيخ سعد الدين غية، وأضاف: لا وجود لقرار أمني بإيقاف المشاكل في طرابلس وبعدها القصة تسلية.

عون اتهم من يعرقل ملف استخراج النفط وتلزيمه بأنه يريد إفلاس لبنان، وناشد رئيس الجمهورية ورئيس الحكومة اللذين هما المسؤولان الأولان تجاه الله وتجاه الشعب اللبناني، أن يدركا بأنهما لا يتعاطيان مع أناس غشم ولا يفهمون، هم لم يعرفوا بقضايا سورية ونحن عرفنا، وقضية النفط تحصل على الأرض.

وخلص إلى القول: فورا يجب أن تجتمع الوزارة لإقرار المراسيم.

أخبار وأسرار لبنانية

● **اتصالات سريعة:** تسارعت اللقاءات والاتصالات السياسية والأمنية في صيدا لاستيعاب تداعيات الاشكالات التي حصلت مؤخرا بين عناصر تنتمي الى «سرايا المقاومة» وآخرين محسوبين على «الإسلاميين» في المدينة. في هذا الإطار، جال أمس وفد من «اللقاء الإسلامي في صيدا والجوار»، برئاسة المسؤول السياسي لـ «الجماعة الإسلامية» في الجنوب بسام حمود، على قادة الأجهزة الأمنية في الجنوب.

وتؤكد مصادر سياسية صيداوية «أن القوى السياسية استهولت ما يجري في طرابلس من فوضى عارمة وأعمال ثأرية واغتيالات وإطلاق نار، وتوقفت عند مسألة تضخيم أي حادث فردي في صيدا وتحويله الى اشتباك سياسي وأمني بين القوى السياسية المتخاصمة حول كل شيء».

● **الستاتيكو القائم:** أكدت مصادر قريبة من حزب الله أن الستاتيكو سيبقى المسيطر في المرحلة الحالية رغم الأحداث المتفرقة بين الحين والآخر وهنا وهناك والتي ستبقى في حدود المضبوط حتى تنجلي صورة الوضع الإقليمي بشكل أكثر وضوحا، وبخاصة التطورات على الساحة السورية، رغم أن الهاجس الأمني سيبقى حاضرا وبقوة عند حزب الله خوفا من احتمالات دخول الجماعات الإسلامية الى الساحة اللبنانية وتحويلها الى عراق ثان، خصوصا مع رصد الجهات المعنية لمنشورات تحمل تواقيع جهات تكفيرية تحذر كل من يرتدي اللباس الأسود بمناسبة عاشوراء من القصاص. منشورات جرى التكتم عليها وسحبها من التداول تفاديا لحصول أي بلبلة.

● **شبح الفراغ:** تنصب المخاوف الديبلوماسية الغربية اليوم على شبح الفراغ الزاحف الى لبنان شيئا فشيئا: فالاستحقاق الرئاسي غير مؤكد حصوله في مايو المقبل، وقبل شهرين من موعده يتحول المجلس النيابي الممدد له الى هيئة ناخبة لا يحق لها التشريع. ووسط رئاسة وحكومة وبرلمان معلقة، يبدو الفراغ في السلطات هو الثابتة الوحيدة لغاية اليوم، «ما يتيح المجال أمام حزب الله لإقامة مؤتمر تأسيسي يعيد عبره توزيع الصلاحيات» كما تشير الأوساط الديبلوماسية الغربية، متخوفة من «تزايد الخضات الأمنية في المرحلة المقبلة».

● **حيوية زائدة على اللزوم:** توقفت أوساط سياسية مراقبة ومقربة من فريق 8 آذار عند الحيوية السياسية الزائدة على اللزوم والخارجة عن المألوف في حركة الرئيس نجيب ميقاتي، لاسيما بعد عودته من زيارته الى نيويورك قبل أسابيع والتي كانت ذروتها السبت الماضي بزيارة قام بها الى الرئيس نبيه بري في عين التينة، فضلا عن لقائه الأخير الموسع مع الصحافيين في السرايا الحكومية والكلام «الفضفاض» الذي قاله وربما للمرة الأولى.

وليس غريبا أن دوائر القرار في قوى 8 آذار تنظر الى هذه الحيوية والديناميكية في حركة ميقاتي على أساس أن الرجل بات يتصرف وكأنه «سيد اللحظة السياسية» وأنه يقدم عروضا ويبعث برسائل خفية تشي كلها أنه ولج عتبة الاستعداد لمرحلة سياسية جديدة سيكون له فيها شأن ودور، وأنه في وارد تموضع سياسي جديد مع شركائه في الحكومة الحالية المستقيلة.

والأمر لم يعد مجرد تكهن، فالذين كانوا في عين التينة السبت الماضي وتابعوا لقاء بري ـ ميقاتي، خرجوا بانطباع فحواه أن رئيس الحكومة حضر هذه المرة وهو يحمل شيئا جديدا غير مألوف.

● **اتصال بين بري وسليمان:** علم أن اتصالا هاتفيا تم مساء اول من امس بين الرئيسين سليمان وبري الذي استفسر من رئيس الجمهورية عن أجواء زيارته الى السعودية والحصيلة التي عاد بها، لاسيما فيما يتعلق بالملف الحكومي.

● **اللقاءات بين الاشتراكي والوطني الحر:** يؤكد مصدر قيادي في الحزب الاشتراكي أن اللقاءات مع التيار الوطني الحر ليست موجهة ضد أحد، وأنه على رغم عدم وجود تواصل مع «القوات» على صعيد القيادات السياسية، «لكن على مستوى المناطق أبدينا حرصنا على إبقاء التواصل بين مسؤوليها رغم الخلاف السياسي». ولفت الى أن الخلاف مع القوات سياسي وبدأ عندما افترقنا عن 14 آذار في موضوع الحكومة أما التيار فالتقينا معه عندما دعا الى عدم التدخل في سورية، وهذه اللقاءات بالنسبة لنا تعني الاستقرار الداخلي الذي هو الهم الاساسي في نقاشاتنا. أما حصول لقاء بين عون وجنبلاط فإنه يحتاج الى ظروف وحيثيات تختلف عن اللقاءات العادية.

زيارة سليمان للسعودية أتت طبيعية في مرحلة حرجة

عون لـ «الأنباء»: حزب الله لديه ما يكفي من المنطق ليدرك أن القطيعة مع السعودية غير واردة

بيروت ـ زينة طبّارة

رأى عضو تكتل التغيير والإصلاح النائب الان عون ان التشنجات والتعقيدات السياسية والأمنية الحاصلة على الساحة اللبنانية والناتجة بمعظمها عن الحرب في سورية لا تمنع من تواصل لبنان مع المملكة العربية السعودية سواء أكان على مستوى رئاسة الجمهورية أم على مستوى سائر القيادات الرسمية ولبنان الرسمي ككل، وذلك لما للمملكة من مكانة ووزن ودور في منطقة الشرق الأوسط واتصال مباشر بالملف السوري، معتبرا بالتالي ان زيارة الرئيس سليمان للسعودية أتت طبيعية في مرحلة حرجة يحتاج فيها لبنان لتوضيحات كبيرة حول مسار الأحداث والتطورات الجديدة، لاسيما بعد سلسلة المواقف المستجدة على خط طهران ـ واشنطن.

وردا على سؤال أكد عون في تصريح لـ «الأنباء» ان حزب الله لديه ما يكفي من الواقعية والمنطق ليدرك ان القطيعة مع المملكة العربية السعودية غير واردة وتحديدا من المواقع اللبنانية الرسمية، وأن زيارة سليمان للرياض لا تعني أنها موجهة ضده، لأن الأهم من وجهة نظر الجميع هو ما سينتج عن هذه الزيارة من حلحلة للعقد السياسية المستفحلة في لبنان والمعطلة للحياة السياسية بشقيها التشريعي والتنفيذي، خصوصا أن للمملكة تأثيرات كبيرة على عدد من الفرقاء اللبنانيين، مستدركا بالقول ان الرئيس سليمان سيستكشف وبالحد الأدنى الموقف السعودي الذي ترسم حوله الكثير من علامات الاستفهام ويطرح العديد من التساؤلات حول مدى انخراط المملكة في مؤتمر جنيف 2 ومسار التحضيرات الجارية لانعقاده، ورؤيتها للمفاوضات الأميركية ـ الإيرانية حول الملف النووي، ناهيك عن موقفها الصريح من أزمة تشكيل الحكومة والعديد من الملفات العالقة. واستطرادا وبالرغم من قراءته الايجابية للقاء القمة بين الرئيس سليمان وخادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز رأى النائب عون ان الحلول في لبنان وعلى جميع المستويات الخلافية تكمن في إعادة انتاج تسوية جديدة على غرار تسوية الدوحة تنتهي بالتوافق بين اللبنانيين على انتخاب رئيس جديد للجمهورية ومن ثم تشكيل حكومة جديدة.وردا على سؤال بأن اي تسوية جديدة ستعيد انتاج رئيس وسطي الانتماء السياسي وهو ما يتناقض بالعمق مع مطلب العماد عون بوصول رئيس قوي الى سدة الرئاسة، أكد النائب عون ان ليس بالضرورة ان تكون ظروف التسوية المطلوبة اليوم، هي نفسها ظروف العام 2008 والتي صنعت تسوية الدوحة، بدليل ان البحث اليوم قائم على كيفية حماية لبنان واستقراره خلال المرحلة المقبلة وما نظرية الرئيس القوي سوى مدخل رئيسي لتحقيق هذا الاستقرار، مشيرا في السياق نفسه الى ان التيار الوطني الحر يخرج من الاصطفافات السياسية بمفهومها الضيق وينفتح على كل اللبنانيين لرأب الصدع ووقف التدهور الحاصل نتيجة الانقسامات العمودية بين الفرقاء السياسيين، مستثمرا (زي التيار) في هذا التوجه الجديد رصيد الثقة الذي أولاه اياه حلفاؤه في عملية التقارب مع خصومه السياسيين، مؤكدا بالتالي ان موقع ودور التيار الوطني الحر وتحديدا العماد عون اليوم يتخطى النزاعات والاصطفافات السياسية التي كانت قائمة بين العامين 2006 و2008 وقد تكون الظروف الراهنة ملائمة لنجاحه في هذا المنحى الجديد من موقع الرئاسة الأولى.

الان عون

الحلول في لبنان تكمن في إعادة إنتاج تسوية جديدة على غرار «الدوحة»